المحاضرة 01

مفاهيم أساسية في التوجيه والإرشاد

تمهيد:

يُعدّ التوجيه والإرشاد التربوي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها المنظومة التعليمية الحديثة، إذ يسهمان في بناء شخصية المتعلم وتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والدراسي، من خلال تلبية حاجاته المتنوعة وتوجيهه نحو الاختيارات المناسبة لقدراته واهتماماته.

ورغم أن مصطلحي "التوجيه" و"الإرشاد" كثيرا ما يُستخدمان بالتبادل، إلا أن لكل منهما خصائصه ووظائفه الخاصة، ما يستوجب الوقوف عند المفاهيم الأساسية التي تحكمهما.

1. تعريف التوجيه:

يُعرف التوجيه بأنّه: «عملية تربوية منظمة تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم نفسه وإدراك إمكانياته والتكيف مع بيئته، واتخاذ قرارات مناسبة في مختلف مراحل حياته، وخاصة في الجوانب الدراسية والمهنية» (عبد الرحمن، 2012، ص. 45).

كما يرى جونز (Jones, 2010) أن التوجيه هو: "عملية مساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات والتكيف مع ما يرتبط بنموهم الشخصي والتعليمي والمهني" (ص. 21).

ويوضح هذا التعريف أن التوجيه ليس فقط تزويدا بالمعلومات، بل هو عملية نمو متكاملة تهدف إلى دعم الفرد في تحديد توجهاته بناء على إدراكه لذاته وظروفه المحيطة.

كما يمكن تعريف التوجيه على أنه تقديم النصيحة والمساعدة للمتعلمين لاختيار ما يناسبهم وفق ميولهم واهتماماتهم من ناحية وقدراتهم وإمكاناتهم من ناحية ثانية، اختيار التخصصات الدراسية أو تحضيرهم لسوق العمل.

كما يعبر التوجيه عن الخدمات المقدمة للمتعلمين والتي تهدف إلى مساعدتهم على فهم أنفسهم وفهم المشكلات التي يواجهونها واستغلال إمكاناتهم (قدرات، مهارات، استعدادات، وميول)، وأيضا استغلال إمكانات بيئتهم وهذا يقودهم نحو تحديد أهدافهم (التربوية، المهنية، والاجتماعية)، وهذا ما يمكنهم من تحقيق التكيف مع الذات ومع البيئة.

2. تعريف الإرشاد:

الإرشاد هو «علاقة مهنية تفاعلية بين المرشد والمسترشد، تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته، وحل مشكلاته، وتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والمهني» (مرسي، 2010، ص. 98).

أما جيبسون وميتشل (Gibson & Mitchell, 2008) فيُعرّفان الإرشاد بأنه: "علاقة مهنية تهدف إلى تمكين الأفراد من خلفيات متنوعة من تحقيق الصحة النفسية، والرفاه، والأهداف التعليمية والمهنية" (ص. 5).

ويُبرز هذا التعريف أن الإرشاد يتجاوز تقديم حلول آنية للمشكلات، بل يسعى إلى تحقيق تنمية متكاملة للفرد في مختلف جوانب حياته.

3. الفرق بين التوجيه والإرشاد:

رغم العلاقة التكاملية بين المفهومين، إلا أنه يمكن التمييز بينهما من خلال عدة جوانب:

جدول رقم (01): يوضح الفرق بين التوجيه والإرشاد

المجال	التوجيه	الإرشاد
الطبيعة	عملية معلوماتية	علاقة تفاعلية مهنية
الهدف	تزويد الفرد بالمعلومات لاتخاذ القرار	مساعدة الفرد في فهم ذاته وحل مشكلاته
الأسلوب	توجيه عام أو إرشاد موقفي	علاقة قائمة على التفاهم والثقة والدعم
الدور	تقديم نصائح وتوجيهات	دعم علاجي وتنموي
الزمن	قد يكون وقتيا	عملية ممتدة حسب حاجة المسترشد

المصدر (المؤلف)

4. أهمية التوجيه والإرشاد التربوي:

تتمثل أهمية التوجيه والإرشاد التربوي فيما يلي: (الحريري والإمامي، 2011، ص. 25)

- ✓ **تحقيق التو افق النفسي والاجتماعي**: من خلال دعم الطلبة في التعامل مع الضغوط النفسية والمشكلات الأسرية والاجتماعية.
- ✓ **الوقاية من المشكلات السلوكية**: مثل الانحراف والعنف والتسرب المدرسي من خلال المتابعة النفسية والتربوية.

- ✓ **مساعدة الطلبة على اتخاذ قرارات مستقبلية صائبة**: مثل اختيار التخصص الدراسي أو المهني المناسب بناء على قدراتهم.
- ✓ **تعزيز التعلّم الذاتي وتخطيط المستقبل**: إذ يزود التوجيه الطلبة بمهارات التخطيط والاستقلالية.
- ✓ **دعم الصحة النفسية العامة**: إذ يوفر الإرشاد بيئة آمنة ومفتوحة لطرح المشكلات ومناقشتها.

5. أهداف التوجيه والإرشاد التربوي:

من أبرز الأهداف التي يسعى إليها التوجيه والإرشاد التربوي:

- ✓ **مساعدة الطالب على فهم ذاته بعمق**: بمعنى تحليل قدراته وميوله وقيمه.
- ✓ **تحقيق التو افق التربوي والاجتماعي**: لضمان اندماج فعّال في البيئة التعليمية.
- ✓ **التعامل مع المشكلات السلوكية والانفعالية**: مثل التوتر، العدوانية، ضعف تقدير الذات.
- ✓ **توجيه الطلبة لاختيار التخصصات والمهن المناسبة**: اعتمادا على نتائج قياسات نفسية وتربوية.
- ✓ **تنمية مهارات التفكير و اتخاذ القرار**: وهي من المهارات الحيوية لمواجهة تحديات الحياة.
- ✓ **تحقيق النمو الشامل**: بحيث لا يقتصر على التحصيل الدراسي فقط بل يشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والمهنية.

خلاصة:

إن فهم المفاهيم الأساسية للإرشاد والتوجيه التربوي يُعد خطوة أولى في بناء منظومة دعم نفسي وتربوي متكاملة داخل المؤسسات التعليمية، كما أن التمييز الدقيق بين التوجيه والإرشاد يُسهم في تطوير الممارسة المهنية للمرشدين التربويين بما يلبي احتياجات الطلبة النفسية والاجتماعية والتعليمية.

ومن هنا، فإننا مدعوون إلى الاستثمار في هذا المجال، دعما لنمو الإنسان وتحريره من التردد والضياع، وتوجيهه نحو قراراته المصيرية بثقة ووعي.